كلمات ليست كالكلمات !!!!

شريف عبدالكريم

مقدمة

عزيزى القارىء

رفيق الطريق لكل شاعر و فنان :

إن الشعر فن و إبداع و رسم ناطق بكيان الشاعر كلما صدق فى الكلمة و حروفها و ليس على الشاعر سوى أن يبدع فى شعره و تعبيراته عن صدق و يقين و إيمان بما يكتب ليصل بكلماته إلى قلوب قرّاءه .

و لقد صدق نزار قبانى فى معظم أحرف الكلمه فى شعره فوصل إلى قلوب الجمهور بين قارىء معجب بفنه و شاعر يتعلم منه و ناقد ينقد عليه .

كان نزار قبانى جرىء فى كلِ شىء فقد تجرء فى وصف المرأه و تحدث عنها و إليها فكان فارساً لها كما تجرء فى الكتابه عن قضايا المجتمع العربى

ومشاكله دون خوف أو تباطىء .

و أنا عزيزى القارىء أتخلل بين هذه السطور بالتقديم لبعض من قصائد هذا الشاعر الجرىء لإعجابى بموهبته الفنيه فى الشعر العربى

و جرئته فى شعره الذى جعله فارساً من فرسان التجديد في الشعرٍ في حين ضل الشعر العربى طريقه إلى التجديد فى ألوان الشعر العربى و ظل واقفاً بعيد عن هذا اللون فى شعر المرأه و اعتبارها وراء حصن يمتنع الاقتراب منه أو التفكير فى اختراقه . كما ضل الطريق فى الرقى بمستوى الشعر العربى المعاصر إلامن القله القليله من شعراءنا العرب أمثال شاعرنا المعاصر العظيم فاروق جويده .

تخرج نزار قباني ١٩٢٣ دمشق 1998 - لندن في كلية الحقوق بدمشق ١٩٤٤ ، ثم التحق بالعمل الدبلوماسي ، وتنقل خلاله بين القاهرة ، وأنقرة ، ولندن ، ومدريد ، وبكين ، ولندن.

وفي ربيع ١٩٦٦ ، ترك نزار العمل الدبلوماسي وأسس في بيروت دارا للنشر تحمل اسمه ، وتفـــرغ للشعر. وكانت ثمرة مسيرته الشعرية إحدى وأربعين مجموعة شعرية ونثرية، كانت أولاها " قالت لي السمراء " ، 1944 وكانت آخر مجموعاته " أنا رجل واحد وأنت قبيلة من النساء " ١٩٩٣ .

نقلت هزيمة ١٩٦٧ شعر نزار قباني نقلة نوعية : من شعر الحب إلى شعر السياسة والرفض والمقاومة ؛ فكانت قصيدته " هوامش على دفتر النكسة " ١٩٦٧ التي كانت نقدا ذاتيا جارحا للتقصير العربي ، مما آثار عليه غضب اليمين واليسار معا.

في الثلاثين من أبريل/ نيسان ١٩٩٩ يمر عام كامل على اختفاء واحد من أكـــبر شـــعراء العربيـــة المعاصرين: نزار قباني.

ونحن إذا نضع هذا العدد الاستثنائي بين يدي قارئه الذي أحب وهتف له في كل مكان مـــن وطنـــه العربي، نريد له أن يكون كلمتنا التي لا تنضب وهديتنا للملايين من عشاقه في الذكرى الأولى لرحيله التي أردنا بإصرار أن لا تمر، دون أن يحمل " كتاب في جريدة " صوت نزار إلى كل أنحاء الخارطـــة العربية وخارجها.

لا تقدر أية مختارات أن تتمثل سعة المادة الشعرية وتنوعها وحدثيتها التاريخية الممتدة أكثر.

من نصف قرن من العطاء الشعري المتوهج، خصوصا عندما يكون الاختيار مشروطا بمساحة محـــددة كما هو الشأن في مطبوعنا هذا. لذلك أعتذر سلفا لقراء نزار قباني ومحبيه، وإن كنت أزعم أن هذا الاختيار الذي تضعه بين أيدي القراء هدباء قباني ابنة الشاعر التي واكبت أباها إنسانا وشاعرا يمسك بمفاصل شعره الرئيسية، ويحيط بأطراف الأفق الذي يتحرك فيه.

مختارات هدباء قباني

كانت جدتي تدللــه باسم " نزوري " حين كان طفلا ضائعا بين أحواض الورد والخبيزة وبين عريشة الياسمين وأشجار الليمون والسفرجل ونافورة المياه الزرقاء في بيت أبويه بدمشق القديمة، وهائما مع أسراب الحمام والسنونو وقطط البيت. وعندما بلغ سن العاشرة ، لم يترك " نزار " صنعة فن لم يجربها : من الرسم إلى الخط العربي ، إلى الموسيقى، إلى أن رسا قاربه – وهـــو في السادسة عشرة – على شاطئ الشعر.

قبل أن يكون أبي كان صديقي، ومنه تعلمت أن أحكي بينما هو يستمع ، رغم ندرة استماع الرجل إلى المرأة في مجتمعنا. زان أبي مراهقتي وشبابي بشعره، لكنه – في المقابل وبصفاء نية – أفسد حياتي بشعره وبتعامله معي؛ فقد جعلني أقارن بينه وبين الرجال الذين ألقاهم ، وأتـــت المقارنة دائما لصالح أبي ، ورأيت أغلب الرجال طغاة. كان جاري في لندن ، لكنه لم يزرني قط دون موعد مسبق. وفي نادرة ، دق بابي دون موعد ، وعندما وجد لدي صديقات اعتـــذر ، واستدار عائدا مؤجلا زيارته لمرة أخرى ، و لم يسبقه سوى صراخ الصديقات بأن يبقى.

قد يكون أهم ما أذكره عن أبي ، هو ذلك التشابه المذهل بينه وبين شعره ؛ فهو لا يلعب دورا على ورق الكتابة ، ودورا آخر على مسرح الحياة. ولا يضع ملابس العاشق حـــين يكتـــب قصائده، ثم يخلعها عند عودته إلى البيت. أنقل عن " أدونيس " فقرة مما قاله عن نزار قباني :

كان منذ بداياته الأكثر براعة بين معاصريه من الشعراء العرب، في الإمساك باللحظة – الـــتي تمسك بهموم الناس وشواغلهم الضاغطة : من أكثرها بساطة، وبخاصة تلك المكبوتة والمهمشة ، إلى أكثرها إيغالا في الحلم وفي الحق بحياة أفضل. وفي هذا تأسست نواة الإعجاب به ، ذلـــك الإعجاب التلقائي الذي تجمع عليه الأطراف كلها.

ابتكر نزار قباني تقنية لغوية وكتابية خاصة ، تحتضن مفردات الحياة اليومية بتنوعها، ونضارتها ، وتشيع فيها النسم الشعري، صانعا منها قاموسا يتصالح فيه الفصيح والدارج، القديم والحديث،

الشفوي والكتابي". وبعد ، كم أشعر بالفخر لأن أبي هو نزار قباني، الشاعر الذي نقل الحـــب من الأقبية السرية إلى الهواء الطلق.

هدباء قباني

هوامش على دفتر الهزيمة
(١٩٦٧ ـ ١٩٩١)

(١)

لا حربنا حرب ، ولا سلامنا سلام
جميع ما يمر في حياتنا
ليس سوى أفلام
زواجنا مرتجل
وحبنا مرتجل
كما يكون الحب في بداية الأفلام ..
موتنا مقرر
كما يكون الموت في نهاية الأفلام ..

(٢)

لم ننتصر يوما على ذبابة
لكنها .. تجارة الأوهام
فخالد ، وطارق ، وحمزة ،
وعقبة بن نافع ،
والزير ، والقعقاع ، والصمصام
مكدسون كلهم ..
في علب الأفلام ..

(٣)

هزيمة ..
وراءها هزيمة ..
وراءها هزيمة ..
كيف لنا أن نربح الحرب
إذا كان الذين مثلوا
وصوروا ..
وأخرجوا..
تعلموا القتال في وزارة الإعلام ؟!

(٤)

في كل عشرين سنة
يأتي إلينا رجل مسلح
ليذبح الوحدة في سريرها
ويجهض الأحلام ..

(٥)

في كل عشرين سنة
يأتي إلينا حاكم بأمره
ليحبس السماء في قارورة
ويأخذ الشمس إلي منصة الإعدام ..

(٦)

في كل عشرين سنة
يأتي إلينا نرجسي عاشق لذاته
ليدعي بأنه المهدي ، والمنقذ ،
والنقي ، والتقي ، والقوي ،
والواحد ، والخالد ،
والحكيم ، والعليم ، والقديس ،
والإمام ..

(٧)

في كل عشرين سنة
يأتي إلينا رجل مقامر
ليرهن البلاد ، والعباد ، والتراث ،
والثروات ، الأنهار ،
والأشجار ، والثمار ،
والذكور والإناث ،
والأمواج ، والبحر ،
على طاولة القمار ..

(٨)

في كل عشرين سنة
يأتي إلينا رجل معقد
يحمل في جيوبه أصابع الألغام ..

(٩)

ليس جديدا خوفنا
فالخوف كان دائما صديقنا
من يوم كنا نطفة
في داخل الأرحام ..

(١٠)

هل النظام ، في الأساس ، قاتل ؟
أم نحن مسئولون
عن صناعة النظام ؟

(١١)

إن رضي الكاتب أن يكون مرة
دجاجة ..
تعاشر الديوك ، أو تبيض .. أو تنام
فاقرأ على الكتابة السلام ..

(١٢)

للأدباء عندنا نقابة رسمية
تشبه في شكلها
نقابة الأغنام ..

(١٣)

ثم ملوك أكلوا نساءهم
في سالف الأيام
لكنما الملوك في بلادنا
تعودوا أن يأكلوا الأقلام ..

(١٤)

مات ابن خلدون الذي نعرفه
وأصبح التاريخ في أعماقنا
إشارة استفهام !!

(١٥)

هم يقطعون النخل في بلادنا
ليزرعوا مكانه
للسيد الرئيس ، غابات من الأصنام ؟

(١٦)

لم يطلب الخالق من عباده
أن ينحتوا يوما له
مليون تمثال من الرخام !!

(١٧)

تقاطعت في لحمنا خناجر العروبة
واشتبك الإسلام ..

(١٨)

بعد أسابيع من الإيجار في مراكب الكلام
لم يبق من قاموسنا الحربي
إلا الجلد والعظام ..

(١٩)

طائرة " الفانتوم "
تنقض على رءوسنا
ونحن نستقوي بزنار " أبي تمام " !

(٢٠)

الحرب
لا تربحها وظائف الإنشاء ..
ولا التشابيه .. ولا النعوت .. والأسماء ..
مقتلنا يكمن في لساننا
فكم دفعنا غاليا ضريبة الكلام ..

(٢١)

من الذي ينقذنا من حالة الفصام ؟
من الذي يقنعنا بأننا لم ننهزم ؟
ونحن كل ليلة ..
نري علي الشاشات جيشا جائعا
وعاريا ..
يشحذ من خنادق الأعداء
" ساندويتشه "
وينحني .. كي يلثم الأقدام !

(٢٢)

قد دخل القائد ــ بعد نصره ـ
لغرفة الحمام..
ونحن قد دخلنا
لملجأ الأيتام !!

(٢٣)

نموت مجانا .. كما الذباب في أفريقيا
نموت كالذباب
ويدخل الموت علينا ضاحكا
ويقفل الأبواب
نموت بالجملة في فراشنا
ويرفض المسئول عن ثلاجة الموتى
بأن يفصل الأسباب ..
نموت .. في حرب الشائعات ..
وفي حرب الإذاعات .. وفي حرب التشابيه
وفي حرب الكنايات ..
وفي خديعة السراب ..
نموت .. مقهورين .. منبوذين ..
ملعونين .. منسيين كالكلاب ..
والقائد السادي في مخبئه
يفلسف الخراب ..

(٢٤)

مضحكة مبكية
معركة الخليج
فلا النصال انكسرت فيها على النصال
ولا الرجال نازلوا الرجال
ولا رأينا مرة
آشور بانيبال
فكل ما تبقي .. لمتحف التاريخ ..
أهرام من النعال !!

(٢٥)

في كل عشرين سنة
يجيئنا مهيار
يحمل في يمينه الشمس
وفي شماله النهار ..
ويرسم الجنات في خيالنا
وينزل الأمطار ..
وفجأة
يحتل جيش الروم كبرياءنا
وتسقط الأسوار !!

(٢٦)

في كل عشرين سنة
يأتي امرؤ القيس على حصانه
يبحث عن ملك من الغبار ..

(٢٧)

أصواتنا مكتومة
شفاهنا مختومة
شعوبنا ليست سوى أصفار ..
إن الجنون وحده ،
يصنع في بلادنا القرار ..

(٢٨)

نكذب في قراءة التاريخ ..
نكذب في قراءة الأخبار ..
ونقلب الهزيمة الكبرى
إلي انتصار !!

(٢٩)

يا وطني الغارق في دمائه
يا أيها المطعون في إبائه
مدينة مدينة ..
نافذة نافذة .. غمامة غمامة ..
حمامة حمامة .. مئذنة مئذنة ..
أخاف أن أقرئك السلام ..

(٣٠)

يسافر الخنجر في عروبتي
يسافر الخنجر في رجولتي
هل هذه هزيمة قطرية ؟
أم هذه هزيمة قومية ؟
أم هذه هزيمتي ؟؟

* * *

لماذا أكتب ؟

أكتب ..
كي أفجر الأشياء .. والكتابة انفجار
أكتب ..
كي ينتصر الضوء علي العتمة ،
والقصيدة انتصار ..
أكتب ..
كي تقرأني سنابل القمح ،
وكي تقرأني الأشجار ..

* * *

أكتب ..
حتى أنقذ العالم من أضراس هولاكو ..
ومن حكم الميليشيات ،
ومن جنون قائد العصابة ..
أكتب ..
حتى أنقذ النساء من أقبية الطغاة
من مدائن الأموات ،
من تعدد الزوجات ، من تشابه الأيام ،
والصقيع ، والرتابة ..

* * *

أكتب ..
حتى أنقذ الكلمة من محاكم التفتيش
من شمشمة الكلاب ،
من مشانق الرقابة . .

رسالة من تحت الماء

ساعدني .. كي أرحل عنك ..
أو كنت حبيبي ..
ساعدني .. كي أشفي منك ..
لو أني أعرف
أن الحب خطير جدا .. ما أحببت ..
لو أني أعرف
أن البحر عميق جدا .. ما أبحرت ..
لو أني أعرف خاتمتي ..
ما كنت بدأت ..

* * *

اشتقت إليك .. فعلمني
أن لا أشتاق ..
علمني كيف أقص جذور هواك من الأعماق ..
علمني كيف تموت الدمعة في الأحداق ..
علمني .. كيف يموت القلب ..
وتنتحر الأشواق ..

* * *

إن كنت نبيا
خلصني من هذا السحر ..
من هذا الكفر..
حبك كالكفر .. فطهرني
من هذا الكفر ..
إن كنت قويا
أخرجني من هذا اليم
فأنا لا أعرف فن العوم ..

* * *

الموج الأزرق .. في عينيك
يجرجرني .. نحو الأعمق ..
أزرق .. أزرق ..
لا شي سوى اللون الأزرق ..
وأنا ما عندي تجربة
في الحب .. ولا عندي زورق ..
إن كنت أعز عليك
فخذ بيدي ..
فأنا عاشقة .. من رأسي
حتى قدمي ..
إني أتنفس تحت الماء ..
إني أغرق ..أغرق ..أغرق ..
*   *   *

أخــبروني

أخبروني بأن حسناء غيري
يا صديقي ، لديك حلت محلي
أخبروني بالأمس .. عنك وعنها
فلماذا يا سيدي لم تقل لي ؟
ألف شكر.. يا ذابحا كبريئي
أو هذا جواب حبي وبذلي ؟
أنا أعطيتك الذي ليس يعطي
من حياتي ، وأنت حاولت قتلي
يا رخيص الأشواق .. خمس سنين
كنت أبني على دخان ورمل
كان عطري لديك أجمل عطر
كان شعري عليك شلال ظل
كان ثوبي البنفسجي ربيعا

كم على زهره جلست تصلي
وأنا اليوم لست عندك شيئا
أين عيناي .. أين طيبي وكحلي ؟
لا تلامس يدي بغير شعور
عندك الآن من تحل محلي
سأصلي .. لكي تكون سعيدا
في هواها ، فهل تصلي لأجلي ؟
أنت طفلي الصغير .. أنت حبيبي
كيف أقسو على حبيبي وطفلي ؟
هي في غرفة انتظارك .. فاذهب
بين أحضانها ستعرف فضلي
يا صديقي .. شكرا .. أنا أتمنى
لو وجدت التي تحبك مثلي ..

* * *



يــــد

يدك التي حطت علي كتفي
كحمامة نزلت لكي تشرب
عندي تساوي ألف مملكة
يا ليتها تبقي ولا تذهب
تلك السبيكة .. كيف أرفضها ؟
من يرفض السكني علي كوكب ؟
لهث الخيال علي ملاستها
وانهار عند سوارها المذهب
الشمس .. نائمة علي كتفي
قبلتها ألفا ولم أتعب
نهر حريري .. ومروحة
صينية .. وقصيدة تكتب
يدك المليسة .. كيف أقنعها
أني بها .. أني بها معجب
قولي لها .. تمضي برحلتها
فلها جميع .. جميع ما ترغب
يدك الصغيرة .. نجمة هربت
ماذا أقول لنجمة تلعب ؟
أنا ساهر .. ومعي يد امرأة
بيضاء .. هل أشهى وهل أطيب ؟

*   *   *

قطتي الغضبى

للمرة العشرين .. كررتها
" هل في حياتي رجل آخر ؟"
نعم ..نعم .. فهل تصورتني
مقبرة ليس لها زائر
ما أكثر الرجال .. يا سيدي
لا روضة إلا لها طائر
تجربة كانت .. وها أنني
نجوت من سحرك يا ساحر
شفيت من ضعفي ومن طيبتي
فطيبة النفس لها آخر
تحبني ! ليتك ما قلتها
هذا حديث غابر .. غابر
منذ متي ؟ أصبحت تهتم بي
منذ متي هذا الهوى الغامر
هل كنت إلا مقعدا مهملا
يضمه أثاثك الفاخر ؟
مزرعة نهبت خيراتها
لا ذمة تنهي ولا زاجر
ترنو إلي مفاتني مثلما
يرنو إلي أمواله التاجر
يا أيها الباكي علي ملكه
لقد تداعي ملكك الزاهر
حسابي القديم.. صفيته
بلحظة .. فمن بنا الخاسر ؟
كانت لك الجنات مفتوحة
ثمارها ، وعشبها الناضر
واليوم .. لا نار ولا جنة
هذا جزاء الكفر يا كافر
لو كنت إنسانا معي مرة
ما كان هذا الرجل الآخر !

أحزان في الأندلس

كتبـــت لي يا غالية ..
كتبت تسألين عن إسبانية
عن طارق ، يفتح باسم الله دنيا ثانيه
عن عقبة بن نافع
يزرع شتل نخلة ..
في قلب كل رابيه
سألت عن أمية ..
سألت عن أميرها معاوية ..
عن السرايا الزاهية
تحمل من دمشق .. في ركابها
حضارة .. وعافية ..
* * *
لم يبق في إسبانية
منا ، ومن عصورنا الثمانية
غير الذي يبقى من الخمر ،
بجوف الآنية ..
وأعين كبيرة .. كبيرة
مازال في سوادها ينام ليل البادية ..
لم يبق من قرطبة
سوى دموع المئذنات الباكية
سوى عبير الورد ، والنارنج والأضالية ..
لم يبق من ولادة ومن حكايا حبها ..
قافية .. ولا بقايا قافية ..
* * *

لم يبق من غرناطة
ومن بني الأحمر .. إلا ما يقول الراوية
وغير (لا غالب إلا الله)
تلقاك بكل زاوية ..
لم يبق إلا قصرهم
كامرأة من الرخام عارية ..
تعيش - لا زالت - علي
قصة حب ماضيه ..
* * *
مضت قرون خمسة
مذ رحل (الخليفة الصغير) عن إسبانية
ولم تزل أحقادنا الصغيرة
كما هيه ..
ولم تزل عقلية العشيرة
في دمنا كما هيه
حوارنا اليومي بالخناجر
أفكارنا أشبه بالأظافر ..
مضت قرون خمسة
ولا تزال لفظة العروبة
كزهرة حزينة في آنية ..
كطفلة ، جائعة .. وعارية
نصلبها .. علي جدار الحقد والكراهية ..
* * *

مضت قرون خمسة .. يا غالية
كأننا .. نخرج اليوم من إسبانية
* * *

حصـــــــان

حاذري أن تقعي بين يديا
إن سمي كله في شفتيا
إنني أرفض أن أبقى هنا
رجل كرسي .. وتمثالا غبيا
حاذري أن ترفعي السوط .. ألم
تركبي قبل ..حصانا عربيا
نخزة منك على خاصرتي
تجعل الحقد بصدري بربريا
أنا شمشون .. إذا أوجعتني
قلت : يا ربي .. عليها .. وعليا

* * *

مع جريدة

أخرج من معطفه الجريدة ..
وعلبة الثقاب
ودون أن يلاحظ اضطرابي ..
ودونما اهتمام
تناول السكر من أماني ..
ذوب في الفنجان قطعتين
ذوبني .. ذوب قطعتين
وبعد لحظتين
ودون أن يراني
ويعرف الشوق الذي اعتراني ..
تناول المعطف من أمامي
وغاب في الزحام
مخلفا وراءه .. الجريدة
وحيدة
مثلي أنا .. وحيده
* * *

ماذا أقول له ؟

ماذا أقول له لو جاء يسألني :
إن كنت أكرهه أو كنت أهواه ؟
ماذا أقول ، إذا راحت أصابعه
تلملم الليل عن شعري وترعاه ؟
وكيف أسمح أن يدنو بمقعده ؟
وأن تنام على خصري ذراعاه ؟
غدا إذا جاء .. أعطيه رسائله
ونطعم النار أحلى ما كتبناه
حبيبتي ! هل أنا حقا حبيبته ؟
وهل أصدق بعد الهجر دعواه ؟
أما انتهت من سنين قصتي معه ؟
ألم تمت كخيوط الشمس ذكراه ؟
أما كسرنا كئوس الحب من زمن
فكيف نبكي على كأس كسرناه ؟
رباه .. أشياؤه الصغرى تعذبني
فكيف أنجو من الأشياء رباه ؟
هنا جريدته في الركن مهملة
هنا كتاب .. معا كنا قرأناه
على المقاعد بعض من سجائره
وفي الزوايا .. بقايا من بقاياه
مالي أحدق في المرآة .. أسالها :
بأي ثوب من الأثواب ألقاه ؟
أدعي أنني أصبحت أكرهه ؟

وكيف أكره من في الجفن سكناه ؟
وكيف أهرب منه ؟ إنه قدري
هل يملك النهر تغييرا لمجراه ؟
أحبه .. لست أدري ما أحب به
حتى خطاياه ما عادت خطاياه
الحب في الأرض .. بعض من تخيلنا
لو لم نجده عليها .. لاخترعناه
ماذا أقول له لو جاء يسألني :
إن كنت أهواه .. إني ألف أهواه !
* * *

رسالة إلي جمال عبد الناصر

- ١ -

هذا خطاب عاجل إليك
من أرض مصر الطيبة
من ليلها المشغول بالفيروز والجواهر
ومن مقاهي سيدي الحسين ، من حدائق القناطر
من ترع النيل التي تركتها .. حزينة الضفائر هذا خطاب عاجل إليك
من الملايين التي قد أدمنت هواك
من الملايين التي تريد أن تراك
عندي خطاب كله أشجان
لكنني .. لكنني يا سيدي
لا أعرف العنوان ..

- ٢ -

الزرع في الغيطان ، والأولاد في البلد
ومولد النبي ،
والمآذن الزرقاء ،
والأجراس في يوم الأحد
وهذه القاهرة التي غفت
كزهرة بيضاء في شعر الأبد
يسلمون كلهم عليك
يقبلون كلهم يديك
ويسألون عنك كل قادم إلى البلد
متي تعود للبلد ؟

- ٣ -
حمائم الأزهر ، يا حبيبنا ، تهدي لك السلام
معديات النيل ، يا حبيبنا ، تهدي لك السلام
والقطن في الحقول ، والنخيل ، والغمام
جميعها .. جميعها .. تهدي لك السلام
كرسيك المهجور في (منشية البكري) يبكي فارس الأحلام
والصبر لا صبر له ..
والنوم لا ينام ..
وساعة الجدار ، من ذهولها ، ضيعت الأيام
يا من سكنت الوقت ، والتاريخ ، والأيام ..
عندي خطاب عاجل إليك ..
لكنني يا سيدي .. لا أجد الكلام

- ٤ -
الحزن مرسوم على الغيوم ، والأشجار ، والستائر
وأنت سافرت .. ولم تسافر ..
فأنت في رائحة الأرض ، وفي تفتح الأزاهر
في صوت كل موجة ، وصوت كل طائر..
في كتب الأطفال ، في الحروف ، في الدفاتر
في ضرة العيون ، وارتعاشة الأساور ..
في صدر كل مؤمن ، وسيف كل ثائر
عندي خطاب عاجل ..
لكنني .. لكنني يا سيدي
تسحقني مشاعري ..

- ٥ -
يا أيها المعلم الكبير
كم حزننا كبير
كم جرحنا كبير
لكننا ..
نقسم بالله العلي القدير
أن نحبس الدموع في الأحداق
ونخنق العبرة

نقسم بالله العلي القدير
أن نحفظ الميثاق
ونحفظ الثورة ..

- ٦ -

وعندما يسألنا أولادنا :
من أنتم ؟
في أي عصر عشتم ؟
في عصر أي ملهم ؟
في عصر أي ساحر ؟؟
نجيبهم : في عصر عبد الناصر
الله .. ما أروعها شهادة
أن يوجد الإنسان في زمان عبد الناصر ..
* * *

أصبح عندي بندقية

- ١ -

أريد بندقية ..
خاتم أمي بعته
من أجل بندقية
محفظتي رهنتها
دفاتري رهنتها
من أجل بندقية
اللغة التي بها درسنا
الكتب التي بها قرأنا
قصائد الشعر التي حفظنا
ليست تساوي درهما
أمام بندقية

- ٢ -

أصبح عندي الآن بندقية
إلي فلسطين خذوني معكم
إلي ربي حزينة كوجه مجدليه
إلي القباب الخضر ، والحجارة النبيه
عشرون عاما .. وأنا ..
أبحث عن أرض .. وعن هويه
أبحث عن بيتي الذي هناك
عن وطني المحاط بالأسلاك ..
أبحث عن طفولتي .. وعن رفاق حارتي
عن كتبي .. عن صوري ..
عن كل ركن دافي .. وكل مزهرية ..

- ٣ -

أصبح عندي الآن بندقية
إلي فلسطين خذوني معكم ، يا أيها الرجال
أريد أن أعيش أو أموت كالرجال
أريد أن أنبت في ترابها .. زيتونة أو حقل برتقال
أو زهرة شذيه ..
قولوا لمن يسأل عن قضيتي ..
بارودتي .. صارت هي القضية

- ٤ -

أصبح عندي الآن بندقية
أصبحت في قائمة الثوار
أفترش الأشواك والغبار
وألبس المنية
مشيئة الأقدار لا تردني
أنا الذي أغير الأقدار ..

- ٥ -

يا أيها الثوار ..
في القدس ، في الخليل ، في بيسان ، في الأغوار
في بيت لحم ..
حيث كنتم أيها الأحرار ..
تقدموا ..
تقدموا ..
فقصة السلام مسرحيه ..
والعدل مسرحيه ..
إلي فلسطين طريق واحد
يمر من فوهة بندقية

* * *

إن الحب حياة و إحساس و شعور ، كل متكامل سر من اسرار وجود هذا العالم و خلود الإنسان .
يكره الموت و الفطور و السكون .. لا يخطأ .. يعرف دائماً العنوان .
الحب جميل و الجمال يُحَب .. فدائماً و أبداً يكون الحب للمرأة الجميله ذات المـــشاعر الرقيقـــه و الإحساس المرهف الملتهب كى تستطيع أن تمنحنا الدفء و الحنان
الأمن و الأمان .. الصيف و الشتاءو جميع فصول العام الزمان و المكان ..
فقد أحب نزار الجمال و أحب أن تكون المرأة لذيه جميله عبقه .. ذات حياة .. أى تكون امرأةً حقاً و ليست شجرة ..

حُبَّكِ طيرٌ أخضرُ

حُبَّكِ طيرٌ أخضرُ ..
طَيْرٌ غريبٌ أخضرُ ..
يكبرُ يا حبيبتي كما الطيورُ تكبْرُ
ينقُرُ من أصابعي
و من جفوني ينقُرُ
كيف أتى ؟
متى أتى الطيرُ الجميلُ الأخضرُ ؟
لم أفتكرْ بالأمر يا حبيبتي
إنَّ الذي يُحبَّ لا يُفَكِّرُ ...
حُبَّكِ طفلٌ أشقرُ
يَكْسِرُ في طريقه ما يكسرُ ..
يزورني .. حين السماءُ تُمْطِرُ
يلعبُ في مشاعري و أصبرُ ..
حُبَّكِ طفلٌ مُتْعِبٌ
ينام كلَّ الناس يا حبيبتي و يَسْهَرُ
طفلٌ .. على دموعه لا أقدرُ ..*
حُبَّكِ ينمو وحدهُ
كما الحقولُ تُزْهِرُ
كما على أبوابنا ..
ينمو الشقيقُ الأحمرُ
كما على السفوح ينمو اللوزُ و الصنوبرُ
كما بقلب الخوخ يجري السُكَّرُ ..
حُبَّكِ .. كالهواء يا حبيبتي ..
يُحيطُ بي
من حيث لا أدري به ، أو أشعُرُ
جزيرةٌ حُبَّكِ .. لا يطالها التخيُّلُ
حلمٌ من الأحلامِ ..
لا يُحكَى .. و لا يُفَسَّرُ ..*

حُبُّكِ ما يكونُ يا حبيبتي ؟
أزَهْرَةٌ ؟ أم خنجرُ ؟
م شمعة تضيءُ ..
أم عاصفة تدمِّرُ ؟
أم أنه مشيئةُ الله التي لا تُقْهَرُ*
كلُّ الذي أعرفُ عن مشاعري
أنكِ يا حبيبتي ، حبيبتي ..
و أنَّ من يُحِبُّ ..
لا يُفَكِّرُ ..

أكبَر منْ كُلِّ الكَلِمَات

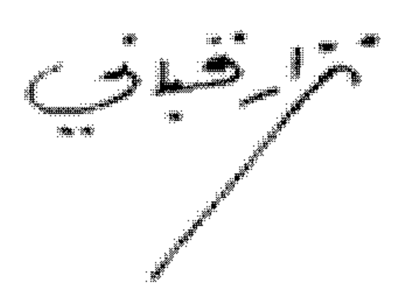
سيّدتي ! عندي في الدفترْ
ترقصُ آلافُ الكلمات
واحدةٌ في ثوبٍ أصفرْ
واحدةٌ في ثوبٍ أحمرْ
يحرقُ أطرافَ الصفحاتِ
أنا لستُ وحيداً في الدنيا
عائلتي .. حُزْمةُ أبيات
أنا شاعرُ حُبٍّ جَوَّالٌ
تعرفُهُ كلُّ الشُرُفاتِ
تعرفُهُ كلُّ الحُلْوَاتِ
عندي للحبِّ تعابيرٌ
ما مرَّتْ في بال دواة
الشمسُ فتحتُ نوافذَها
و تركتُ هنالكَ مرساتي
و قطعتُ بحاراً .. و بحاراً
أنبشُ أعماقَ الموجاتِ
أبحثُ في جوف الصدَفاتِ
عن حرفٍ كالقمر الأخضرْ
أهديهِ لعينيْ مولاتي*
سيِّدتي ! في هذا الدفترْ
تجدينَ ألوفَ الكلمات
الأبيضَ منها و .. و الأحمَرْ
الأزرقَ منها و .. و الأصفَرْ
لكنَّكِ .. يا قمري الأخضَرْ
أحلى من كلِّ الكلماتِ
أكبرُ من كُلِّ الكلماتِ ..

****

المقاطع المختارة من ديوان "كتاب الحب" ١٩٧٠

ياربِّ قلبي لم يَعُدْ كافياً
لأنَّ مَنْ أُحِبُّها . . تعادلُ الدُنيا
فضَعْ بصدري واحداً غيرَهُ
يكونُ في مساحةِ الدُنيا
لو خرجَ الماردُ من قمْقمِهِ
و قالَ لي : لبَّيْكْ
دقيقةٌ واحدةٌ لديكْ
تختارُ فيها كُلَّ ما تريدُهُ
من قِطَعِ الياقوتِ و الزُمرَّد
لاخترتُ عينَيْكِ . . بلا تردُّد . .
لو كنتِ يا صديقتي
بمُستَوى جنوني..
رَمَيْتِ ما عليْكِ مِنْ جواهرٍ
و بعتِ ما لديْكِ من أساورٍ
و نمتِ في عيوني
أشكوكِ للسَّماءْ
أشكوكِ للسَّماءْ
كيفَ استطعتِ، كيفَ ، أن تختصري
جميعَ ما في الأرضِ من نِساءْ
لأنَّ كلامَ القواميس ماتْ
لأنَّ كلامَ المكاتيبِ ماتْ
لأنَّ كلامَ الرواياتِ ماتْ
أريدُ اكتشافَ طريقةِ عِشْقٍ
أحبُّكِ فيها . . بلا كَلِماتْ
أكرهُ أنْ أُحِبَّ مِثْلَ الناسْ
أكرهُ أنْ أكتُبَ مِثْلَ الناسْ
أودُّ لو كانَ فمي كنيسةً
و أحْرُفي أجراسْ..

عُدِّي على أصابع اليَديْن ، ما يأتي:
فأوَّلاً :حَبيبَتي أنتِ
و ثانياً: حَبيبَتي أنتِ
و ثالثاً: حَبيبَتي أنتِ
ورابعاً و خامساً
وسادساً و سابعاً
و ثامناً و تاسعاً
و عاشراً.. حَبيبَتي أنتِ..



حبيبتي وملاكي الطاهر انني اكاد أكون اسعد مخلوقفي هذه الدنيا وافضلهم حظا . فأنت يا حيـــاتي حياتي ....انت التي احببتني بصدق إحساس ووهبتني روحك اني يا حبيبتي كنت قبل أن احبك مخلوقا ساذجا لا يحلم بادنى شئ ، اللهم قضاء يومه على أي حال كان والآن اصبحت غير ذلك الانـــسان الماضي .. الآن أحبك ، أنا أحمل بداخلي حبا يجعلني اسير إلى الامامبرغبة مجونة تـــدفعني إلى تحقيـــق المستحيل

حبيبتي انني اعيش في فلك حبك واسكن شغاف قلبك ، فأحاول جاهدا ما استطعت أن أسعد قلب من استحليت لأني بسعادته اسعد وبشقائه اتعذب ...

حبيبتي ... ان في قلبي احاسيس ومشاعر تضطرب كلما رايتك ، فكأني أريد أن أختفي من هذه الدنيا ، واندمج في روحك ، لأن نفسي تواقة إليك ، مولعة بك فأصبحت لا استطيع أن استغني عنك فرفقا بي ، بيديك سعادتي ..

رسالة حُبٍّ صَغيرة

حبيبتي ، لديَّ شيءٌ كثيرْ..
أقولُهُ ، لديَّ شيءٌ كثيرْ ..
من أينَ ؟ يا غاليتي أبتدي
و كلُّ ما فيكِ.. أميرٌ.. أميرْ
يا أنتِ يا جاعلةً أحْرُفي
ممّا بها شَرَانِقاً للحريرْ
هذي أغانيَّ و هذا أنا
يَضُمُّنا هذا الكِتابُ الصغيرْ
غداً .. إذا قلَّبْتِ أوراقهُ
و اشتاقَ مِصباحٌ و غنّى سرير..
واخْضَوْضَرَتْ من شوقها، أحرفٌ
و أوشكتْ فواصلٌ أن تطيرْ
فلا تقولي : يا لهذا الفتى
أخْبرَ عَنّي المنحنى و الغديرْ
و اللّوزَ .. و التوليبَ حتى أنا
تسيرُ بيَ الدنيا إذا ما أسيرْ
و قالَ ما قالَ فلا نجمة
إلاّ عليها مِنْ عَبيري عَبيرْ
غداً .. يراني الناسُ في شِعْرِهِ
فَمَاً نَبيذِيّاً، و شَعْراً قصيرْ*
دعي حَكايا الناس.. لَنْ تُصْبِحِي
كَبيرَةً .. إلاّ بحُبِّي الكَبيرْ
ماذا تصيرُ الأرضُ لو لم نكنْ
لو لَمْ تكنْ عَيناكِ... ماذا تصيرْ

****

أحوال العاشقين

وقد نرى نزار يتكلم عن الحب بطريقة مختلفة فمن وجهة نظر نزار قد يحب المرء ولا يعلم عن الحب شيئاً ، وقد يحب ويعلم أنه يحب فيسعى لنشر خبر الحب بين الأصدقاء ، وأحياناً يعرفون قبله من خلال الملاحظة والمشاهدة لجملة أفعاله وتصرفاته فعينه تفضحه وكلامه يكشف سره وقلقه واهتمامه البالغ لمحبوبته يجعله كالمجلة المفتوحة لقرائها .

إذا أمسكنا بالقلم ورسمنا خطاً مستقيما بيانيا على الورق . فنحن بهذا نجسد حياتنا ونجسمها بالأحبار ، حتى إذا انحنى الخط وتذبذبت وارتعشت الأنامل فدليل ذلك ظهور الحب في مشاعرنا ومولده في قلوبنا ، وبصعود الخط نحو الأعلى أو القمة الغرامية يعني انتهاء الحب نحو النهاية السعيدة لــه بــالزواج . وبهبوطه مرة أخرى ، يفرق بين

المحبين الموت ، وتنتهي قصة حب بين آلاف القصص ، وتبدأ قصة حب آخرى بين العالم الى أن يفنى الوجود

حينما تقرأ عن الحب في هذه السطور ، أو في غيرها فأنت تحب ، وحينما تتحدث عن الحب فأنــت تحب

1π وأول حديث بين العاشقين يدور عن الحب ، وهو أوضح الدلائل عن وجود الحب ، وبالإعتراف والإقرار أمام المحبوبة هذا تأكيد الحب . وللحب علامات إشارات مثل أي ظاهرة طبيعية تنبـأ عـن نفسها كتزول المط وكسوف الشمس وله أعراض وليس بمنأى عن التشخيص والتحليل تجد نفسك نحو العندليب الطائر والعندليب المغني لتسمع صوته وتتأمل معانيه .

وموسيقاه وتبحث في بحور الشعر عن قصيده غزلية تطفأ لهيب مشاعرك وتقرأ لقصص الرومانــسية وتنفعل معها حتى تزرف الدمع من عينيك .

يعتريك القلق وتحوم حولك الأفكار ويغيب عنك النوم وتداوم على السهر وتراقب القمر في مطالعه وتحصى النجوم في مواقعها ويداعبك السكون والهدوء ولا تسمع الأصوات غير صوت نفسك وكأنك في هذا الكون وحدك .

ترتشف الشاي وتغرف في سجن من السرحان حتى إذا قاطعك أحد في خلوتك لم تعلم بوجوده لأنك في وجود من تحب ولا تمل من مشاهدة معبودة الجماهير وسيدتي الجميلة وتيتنك وكل من يحمل أرقى المعاني وأحلى الذكريات . أما إذا جاءك الأصدقاء والخلان ظللت تبحث بينهم عن شخص واحـــد يهمك أمره وحضوره ولاتكف عن البحث لمقابلته كلك أمل وأماني وتبدأه بالحديث ولا تنهى الكلام معه وتطيل النظر فيه ، تصغي إليه بكل جوارحه وتسأل عن أخباره وأحواله ، وتردد أسمه دومـــاً ، ويتملكك الحنان والرقة نحوه . وتسئل نفسك دائما ، هل يبادلني الشعور ؟وهل سيربط بيننا الحـــب والزواج ؟

وربما تبكى من وساوسك وخواطرك ، وتحزن ولا يزيل حزنك سوى رؤية هذا الشخص . وتطلـــع نفسك مع الجمال ، فتقطف وردة حمراء ، وتحتار في هداياك ، ويسعدك وجه جميل ، وطفل رضيع ، وصبيه يلعبون ، وترى الملائكة ، وتسقط أوراق الشجر من غير الخريف . وغير لمن أحب و لم يجـــد الحب ، سيزداد الأمر سوءاً ، وتتضخم المعاناة ، وتنعكس الاحساسات وتضيق الحلقه حوله ولا يعلم أحد .

فليس للحب طرف واحد إلا لمن عجز عن أن ينال قلب من يحب ، ومن أحب ولا يـــدرى حبيبـــه حقيقة حبه .إذ اعشق المرء فهو كالمريض لا يشفيه

دواء وكالوليد يولد في الدنيا مرة أخرى ، وكرائد الفضاء لا يريد الهبوط ، وكالسمك لا يخرج من الماء

وقد يحب المرء ويعلم معشوقة بحبه ، وقد لا يعلم به مطلقاً ، وعليه أن يصارحه بالحب ، حتى لا يعيش في الوهم ، ولا يخادع نفسه بين نعم ولا .

الحب والسعادة

السعادة ..السعادة كلمة لها مدلول قوي ، واحساس كثيراً ما تهافت عليه الناس وطلبوه ونشدوه في كل مكان وكل عصر ووقت ، وسيظل الإنسان يعمل مافي وسعه من أجل الوصول إلى حروف هذه الكلمة ، وكم من شعوب فنت وهي لا تعرف معنى هذه الكلمة ، وحضارات قامت وانهارت من أجل السعادة ، وأسر وقبائل تفككت لطلب السعادة . حتى ظن العالم أن السعادة وهم وخيال ، والإنسان خلق في الدنيا للشقاء ، والحياة صعوبات وتحديات وبعد عن الراحة .

وقد ذهب كل فرد يبحث عن السعادة بطريقته ، فرآها البعض في الجنس وإشباع الغريزة ، أو المال والنقود والعقارات ورآها بعضهم في المنصب والمركز الاجتماعي المرموق ، أو الشهرة والمجد ، وراح آخرون يستشعرونها في الإدمان والمخدرات و عبادة الشيطان بدلاً من الروح ، وألتف أناس حول الغرب ينهلون منه السعادة الغائبة ، وبحث آخرون عن السعادة في العلم والتجريب .

و لم يحرم الإسلام الغنى ، وجمع المال والتجارة ، لكن الله سوف يسألنا عن كل مليم أو دولار في أي شيء أنفق ومن أي جهة أتى ، حتى الطعام الحلال هل فيه إسراف وزيادة عن الحاجة وإشباع فوق الطاقة أم الاعتدال والتوسط ؟

كذلك العلم هل هو للشهرة مثل الفن والرياضة ، أم لخدمة البشرية وصلاح الكون وحرم الإنسان المخدرات ، وممارسة الجنس والزنا ، واستخدام النفوذ والسلطة والقعود عن العمل حتى الفقر وسؤال الناس .

وليست السعادة في المال ، وودائع البنوك وكثرة السفر والترحال عليه ، لأن المال يسخرك لرعايته والسهر عليه ، فينشغل بالك بالعد والحساب ، وتجهد الصحة وتعتل القوة ، وحينما يصل الإنسان إلى مبتغاة يجد عمره قد رحل وضحكته قد انعدمت ، ويتمنى لو أنه خسر ما يملك في سبيل اللعب والمرح مع طفل له يناديه ، أو زوجته تبادله الحب والرعاية والأمن .

ومن وردت المال بلا عناء أوجد في جمعة أو تعب ، ثم أعتقد أن هذا هو الدنيا والسعادة ، ولن يحتاج للعمل أو لأحد ، فصرفه فيما تشتهيه نفسه و لم يحرم شهواته وملذاته ، فجأة يفهم معنى السعادة فهماً جديداً عندما يرى فقيراً يحيا بلا آلام أو جراح .

وسعادة الرياء والشهرة والمجد زائلة ولن تمكث طويلاً ، ولا نغتر بالبشاشة المرسومة علـــى وجـــوه أصحابها ، فهي مزيفة ، لأن الفنان مهمة إسعاد الآخرين وتسليتهم بشتى الطرق ، سواء بالأســـاليب الرخيصة أو غيرها ومن هنا ارتبطت به الدعاية والنجومية والشهرة بين الناس حتى إذا نضب معينه ، و لم يعد قادرا على العمل لمرض أو إعتزال ، أو لنفاذ فكره وابتكاره طواه النسيان ، وفقد الذكرى في القلوب ، وانتقدته الجماهير ، والعامة .

ولينظر من أراد العبرة في قصصهم ، **كيف عاشوا ؟**

وكيف ماتوا ؟ وماذا جنوا من هذه الدنيا ؟ .

تقول *مارلين مونرو* : الممثلة الأمريكية المعروفة احذرى المجد .. كل الحذر من يخدعك بالأضواء ... إني أتعس امرأة ... إن السعادة الحقيقية للمرأة هي في الحياة العائلية الشريفة الطاهرة .. أن العمل في السينما يجعل من المرأة سلعة رخيصة تافهة مهما نالت من المجد والشهرة الزائفة ...هذا الاعتراف هو رسالة كتبتها مار لين مونرو عندما انتحرت بعد حياة بائسة ، وقد كتبتها إلى فتاة طلبت نصيحتها إلى أفضل طريق للتمثيل .

وتقول **بريجيت بارود:**

" أحبوني عارية ، ورجموني عندما تبت .. عندما أشاهد الآن أحد أفلامي السابقة فإني أبصق علـــى نفسي وأقفل الجهاز فوراً .. كم كنت سافلة .. "

ثم تقول :

اذا رأيت امرأة مع زوج وأولاد أتسائل في نفسي !! لماذا أنا محرومة من هذه النعمة .

منشورات فدائية علي جدران إسرائيل

(١)

لن تجعلوا من شعبنا
شعب هنود حمر
فنحن باقون هنا
في هذه الأرض التي تلبس في معصمها
إسوارة من زهر
فهذه بلادنا
فيها وجدنا منذ فجر العمر
فيها لعبنا .. وعشقنا ..
وكتبنا الشعر ..
مشرشون نحن في خلجانها
مثل حشيش البحر
مشرشون نحن في تاريخها
في خبزها المرقوق .. في وجدانها
باقون في أزارها
باقون في نيسانها
باقون كالحفر علي صلبانها
باقون في نبيها الكريم ، في قرآنها
وفي الوصايا العشر ..

(٢)

لا تسكروا بالنصر
إذا قتلتم خالدا
فسوف يأتي عمرو
وإن سحقتم وردة
فسوف يبقي العطر

(٣)

لأن موسى قطعت يداه
ولم يعد يتقن فن السحر
لأن موسى كسرت عصاه
ولم يعد بوسعه
شق مياه البحر
لأنكم لستم كأمريكا
ولسنا كالهنود الحمر
فسوف تهلكون عن آخر كم
فوق صحاري مصر ..

(٤)

المسجد الأقصى ، شهيد جديد
نضيفه إلي الحساب العتيق
وليست النار ، وليس الحريق
سوي قناديل تضى الطريق

(٥)

من قصب الغابات
نخرج كالجن لكم
من قصب الغابات
من رزم البريد ، من مقاعد الباصات
من علب الدخان ، من صفائح البنزين
من شواهد الأموات
من الطباشير .. من ضفائر البنات ..
من خشب الصلبان .. من أوعية البخور ..
من أغطية الصلاة ..
من ورق المصحف ، نأتيكم
من السطور والآيات
لن تفلتوا من يدنا ..
فنحن مبثوثون في الريح .. وفي الماء .. وفي النبات
ونحن معجونون بالألوان والأصوات
لن تفلتوا ..

لن تفلتوا ..
فكل بيت فيه بندقية
من ضفة النيل إلي الفرات ..

(٦)

لن تستريحوا معنا ..
كل قتيل عندنا
يموت آلافا من المرات ..

(٧)

انتبهوا ..
انتبهوا ..
أعمدة النور لها أظافر.
وللشبابيك عيون عشر
والموت في انتظاركم
في كل وجه عابر .. أو لفتة .. أو خصر..
الموت مخبوء لكم
في مشط كل امرأة ..
وخصلة من شعر ..

(٨)

يا آل إسرائيل ، لا يأخذكم الغرور
عقارب الساعة إن توقفت
لا بد أن تدور ..
إن اغتصاب الأرض لا يخيفنا
فالريش قد يسقط من أجنحة النسور
والعطش الطويل لا يخيفنا
فالماء يبقي دائما في باطن الصخور
هزمتم الجيوش .. إلا أنكم لم تهزموا الشعور
قطعتم الأشجار من رءوسها
وظلت الجذور ..

(٩)

ننصحكم أن تقرؤا
ما جاء في الزبور ..
ننصحكم أن تحملوا توراتكم
وتتبعوا نبيكم للطور
فما لكم خبز هنا .. ولا لكم حضور ..
من باب كل جامع
من خلف كل منبر مكسور
سيخرج الحجاج ذات ليلة
ويخرج المنصور ..

(١٠)

انتظرونا دائما
في كل ما لا ينتظر
فنحن في كل المطارات
وفي كل بطاقات السفر ..
نطلع في روما .. وفي زوريخ ..
من تحت الحجر
نطلع من خلف التماثيل ..
وأحواض الزهر ..
رجالنا يأتون دون موعد
في غضب الرعد .. وزخات المطر
يأتون في عباءة الرسول
أو سيف عمر ..
نساؤنا ..
يرسمن أحزان فلسطين علي دمع الشجر
يقبرن أطفال فلسطين بوجدان البشر
نساؤنا ..
يحملن أحجار فلسطين إلي أرض القمر ..